

باب الاستثناء.

ذكر الاستثناء مع المنصوبات والاستثناء ليس دائماً منصوباً لكن الغالب في المستثنى أن يكون منصوباً.

هل هناك فرق بين الاستثناء والمستثنى؟

نعم هناك فرق

الاستثناء: هو العمل نفسه.

المستثنى: هو الاسم الذي يقع مستثنى

* تعريف الإستثناء

الإستثناء في اللغة: هو الإخراج

في الإصطلاح: هو الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها من مذكور أو متروك تحقيقاً أو تقديرًا.

فالإستثناء في الاصطلاح: هو الإخراج بـ (إلا) أو إحدى أخواتها لشيء تخرجه لولا هذا الاستثناء لكان المستثنى داخله

مثال: (حضر الرجال) و (محمد) من الرجال لولا كلمة (إلا) لكن حضر مع الرجال أو لكان على الأقل يتبادر إلى أذهاننا أنه حضر منهم ما دمنا قلنا:

(حضر الرجال) وهو واحد من هؤلاء الرجال الذين تقصد حضورهم.

محترزات التعريف:

الإخراج: لا بد من هذا الإخراج لا بد أن تُخرج شيئاً بـ (إلا) أو إحدى أخواتها

من مذكور: حتى يكون عندنا الاستثناء تام لأن المستثنى منه مذكور.

أو متروك: حتى يكون عندنا الاستثناء المفرغ.

تحقيقاً: حتى يجيء عندنا الاستثناء المتصل لأن الإخراج الحقيقي: هو أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه.

أو تقديرًا: حتى يجيء عندنا النوع الآخر من الاستثناء وهو الاستثناء المنقطع إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

تطبيق التعريف على بعض الأمثلة

مثال 1 لتطبيق التعريف:

قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: 249]

المستثنى: (قليلاً).

الإخراج: أخرجنا (قليلاً)، (فشرّبوا) ظاهر الأمر أنهم كلهم شربوا منه من النهر (إلا قليلاً) القليل هؤلاء هم الذين أخرجناهم

الإخراج: بـ (إلا)

مثال 2: لتطبيق التعريف:

من مذكور: (حضر الرجال إلا محمداً)

أخرجنا: (محمداً)

(محمد): أخرجناه من شيء مذكور وهو (الرجال).

مثال 3: لتطبيق التعريف:

متروك: في بعض الأحيان ما يكون المستثنى منه موجوداً

قال الله - سبحانه وتعالى - ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: 144]

ما في مستثنى منه فهو إخراج لكن المستثنى منه غير موجود في اللفظ

تقديره: (ما محمد موصوفاً بشيء إلا بالرسالة) لكن ما ذكرنا موصوفاً بشيء هذا يجوز، يجوز أن تذكر المستثنى منه ويجوز أن تحذف المستثنى منه.

مثال 4 لتطبيق التعريف:

تحقيقاً: يعني حقيقة أنه واحد منهم كقولك: (حضر الرجال إلا محمداً) فمحمد واحد من الرجال.

مثال 5 لتطبيق التعريف:

تقديرًا: كقولك: (حضر الرجال إلا امرأة).

فهذا ممكن ويسمونه استثناءً منقطعاً لأن ما بعد أداة الاستثناء ليس من جنس المستثنى منه
يسمونه استثناءً منقطعاً لأنه ليس بينهم علاقة. فهذا يسمى إخراج تقديرى لأنه ليس تحقيقاً لأنه ليس منه.

مثال للإستثناء المنقطع

قول الله - سبحانه وتعالى - ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: 157]

فاتباع الظن ليس من العلم ومع ذلك أخرجه

✱ للاستثناء ستة أمور

❖ الأول: إما موجب وإما غير موجب.

❖ الثاني: إما تام وإما مفرغ أو ناقص لأن منهم من يسميه مفرغ ومنهم من يسميه ناقص.

❖ الثالث: إما متصل وإما منقطع.

✱ تعريف الأمور الست:

❖ الاستثناء الموجب: هو الذي لم يتقدم عليه نفي ولا استفهام ولا نهي

❖ الاستثناء غير الموجب: أن يتقدم عليه نفي أو نهي أو استفهام .

❖ الاستثناء التام: هو الذي يُذكر فيه المستثنى منه

❖ الاستثناء المفرغ: هو الذي لا يُذكر فيه المستثنى منه

❖ الاستثناء المتصل: هو الذي يكون المستثنى من جنس المستثنى منه

❖ الاستثناء المنقطع: هو الذي يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

الأمثلة:

مثال 1: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: 157]

هذا الاستثناء منقطع وغير موجب لأنه تقدمت عليه (ما) و(ما) نافية

مثال 2: قول الله - سبحانه وتعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: 35]

الإستثناء هنا مفرغ أو يسمى ناقص ، وهو غير موجب لأنه تقدم عليه الاستفهام.

مثال 3: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: 24]

الاستثناء هنا موجب ، وهو تام لأن المستثنى منه هو الواو في (شربوا) ، وهو متصل لأن هذا القليل من جنس المستثنى منه

مثال 4: قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144]

الإستثناء هنا غير موجب لأنه تقدم عليه نفي ، وهو مفرغ لأنه لم يذكر فيه المستثنى منه .

مثال 5: حضر الرجال إلا امرأة.

هذا إستثناء منقطع لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه .

أدوات الإستثناء

الأدوات التي يُستثنى بها تنقسم ثلاثة أقسام:

❖ القسم الأول: حرفان.

❖ القسم الثاني: اسمان.

❖ القسم الثالث: مترددان بين الحرفية والفعلية.

الأدوات ست وهي: (إلا وحاشا) و(غير وسوى) و(خلا وعدا)

➤ أدوات الاستثناء في الحقيقة ثمان لكن أداتان من أدوات الاستثناء لا تأتي دائماً؛ بل تأتي أحياناً.

الأداتان هما: (ليس ولا يكون)

وهما فعلا ناقصان ويقعان في الاستثناء لكنه قليل .

مثال (ليس):

قول الرسول ﷺ ﴿ما أنهر الدم - يعني أسال الدم - وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر﴾

يعني يقول لك: إذا ذبحت الذبيحة بأي شيء وذكرت اسم الله عليها؛ فكل إلا أداتان فإنه لا يجوز أن تأكل منها وهما: السن والظفر .

فهو استثنى بكلمة (ليس) هاتين الأداتين : وهما السن والظفر لكن استعمال (ليس) قليل .

مثال (لا يكون)

(حضر الرجال لا يكون زيداً)

كأنك قلت: (حضر الرجال إلا زيداً) .

استعمال (لا يكون) كذلك قليل

❖ القسم الأول: حرفان

الأداة الأولى (إلا)

(إلا): حرف باتفاق

الأداة الثانية: (حاشا)

(حاشا): حرف عند سيويه

غيره من النحويين يرون أنها أحياناً تحيء فعل وأحياناً تحيء حرفاً.

❖ القسم الثاني: اسمان

الأداتان هما: (غير وسوى)

❖ القسم الثالث: مترددان بين الحرفية والفعلية

يعني مرة يكونان فعلين ومرة يكونان حرفين

الأداتان هما: (خلا وعدا)

﴿ متى يكون (خلا وعدا) حرفين ومتى يكونان فعلين؟ ﴾

أولاً: إذا جاء ما بعدهما مجروراً فهما حرفان للجبر

ثانياً: إذا جاء ما بعدهما منصوباً فهما فعلا

* أحكام المستثنى بـ (إلا)

1) إذا كان الاستثناء تاماً موجباً متصلاً أو منقطعاً وجب نصب المستثنى.

مثال للإستثناء التام الموجب المتصل:

(جاء الرجال إلا محمداً)

مثال للإستثناء التام الموجب المنقطع

(جاء الرجال إلا امرأة)

2) إذا كان الاستثناء تاماً متصلاً غير موجب يجوز فيها بعد أداة الاستثناء أمران:

❖ الأمر الأول: النصب.

❖ الأمر الثاني: الإتياع

المقصود بالإتياع: أن يأخذ ما بعد (إلا) حكم المستثنى منه يعني إذا كان المستثنى منه مرفوعاً يصير ما بعد (إلا) مرفوعاً إذا كان المستثنى منه منصوباً يصير ما بعد (إلا) منصوباً إذا كان المستثنى منه مجروراً يصير ما بعد (إلا) مجروراً

مثال: قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: 66]

﴿ هذا الإستثناء تام لأن المستثنى منه موجود وهو: الواو في (فعلوه)

﴿ هذا الاستثناء غير موجب لأنه مسبوق بنفي

﴿ هذا الاستثناء متصل لأن المستثنى من جنس المستثنى منه.

كلمة (قليل) يجوز فيها قولان:

أولاً: يجوز أن تأتي منصوبة فتقول: (إلا قليلاً). فقد ورد في قراءة متواترة ﴿ ما فعلوه إلا قليلاً ﴾

ثانياً: يجوز أن تأتي بها كما ورد في الآية الكريمة في قراءة حفص عن عاصم: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ وذلك أنك أتبتها على ما قبل (إلا)

الذي قبل (إلا) هو: الواو والواو محلها الرفع فجعلت كلمة (قليل) مرفوعة وهذه القراءة متواترة.

﴿ أيها أفضل النصب أم غير النصب؟ ﴾

الأفضل: غير النصب: وهو الذي ورد في قراءة حفص عن عاصم ولو جئت به منصوباً فهو صحيح وليس خطأً

لكن الأكثر هو الثاني ويسمونه بالإتياع تتبع ما بعد (إلا) على ما قبلها

فلو كان ما قبلها منصوب جعلته منصوباً ولو كان مرفوعاً تأتي به مرفوعاً ولو كان مجروراً تأتي به مجروراً.

أمثلة للإتياع

مثال 1: (ما أكرمت الرجال إلا زيدا) وذلك لأن المستثنى منه منصوب فالمستثنى تبعه في النصب

مثال 2: (ما مررت بأحد إلا زيد) يجوز أن تقول: (بزيد) ويجوز أن تقول (زيدًا)، لكن الأولى أن تقول: (إلا زيد) ليكون تابعًا لما قبل (إلا).

3 (إذا كان الاستثناء تاما منقطعاً سواء أكان موجباً أم غير موجب وجب في المستثنى بـ (إلا) أن يكون منصوباً

مثال للاستثناء التام المنقطع غير الموجب

(ما حضر الرجال إلا امرأة)

(إلا امرأة) وجوباً لأن الاستثناء منقطع.

مثال للاستثناء التام المنقطع الموجب

(جاء الرجال إلا امرأة)

(إلا امرأة): يجب فيه النصب

4 (إذا كان الاستثناء المفرغ فاعبر أن (إلا) ليست موجودة في الكلام

يعني أنك تعامل ما بعدها كأن (إلا) غير موجودة فتجعله بما يستحق الكلام الذي قبل (إلا) يستحق الرفع تجعله مرفوعاً يستحق النصب تجعله منصوباً يستحق الجر تجعله مجروراً.

أمثلة:

➤ (ما حضر إلا زيد)

➤ (ما رأيت إلا زيداً)

➤ (ما مررت إلا بزيد)

مثال للاستثناء المفرغ

قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144]

الواو: حرف عطف أو على حسب ما قبلها

(ما) نافية

(مُحَمَّدٌ): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

(رسولٌ): خبر

وكان (إلا) غير موجودة.

تنبيه:

كثير من النحويين يرون أن الاستثناء المفرغ يجب أن يكون الكلام فيه غير موجب يعني ما في استثناء مفرغ والكلام موجب.

ومع ذلك فقد وردت بعض الآيات الاستثناء فيها موجب وهو مفرغ قال الله - سبحانه وتعالى: ﴿لَكِبَرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ هذا استثناء مفرغ والكلام موجب لأنه لم يتقدم عليه نفي ولا نهي ولا استفهام.

وقد أورد الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة - رحمه الله - في كتاب له وهو كتاب من أروع الكتب التي جمعت المسائل النحوية والتصريفية واللغوية سماه "دراسات لأسلوب القرآن الكريم" يقع في ثلاثة عشر مجلداً هذا الكتاب مكث في تأليفه أربعين سنة - رحمه الله وغفر الله له -

قد ذكر ما يزيد على سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم ورد فيها الاستثناء مفرغ والكلام موجب وهذا فيه رد واضح على الذي يشترطون أن يكون

الاستثناء مفرغ غير موجب . صحيح أن الغالب في الاستثناء المفرغ أن يكون غير موجب

مثال للإستثناء المفرغ

قول الله - سبحانه وتعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: 35]

(هل): حرف استفهام لا محل له من الإعراب

(يهلك): فعل مضارع مبني للمفعول ويسميه بعضهم مبني للمجهول لكنه إذا كان مسنداً لله سبحانه وتعالى فلا نسميه مبنياً للمجهول وإنما نسميه "مبني للمفعول"

(إلا): حرف استثناء ملغى ما دام الاستثناء مفرغ يقولون: أداة استثناء ملغاة (القوم): نائب فاعل مرفوع بالضمّة.

* أحكام المستثنى بـ (غير وسوى)

غير وسوى (اسمان والمستثنى بهاتين الأداةين دائماً مجرور

المستثنى بـ (غير وسوى) دائماً مجرور لأنه مضاف إليه ف(غير) مضاف والكلمة التي تأتي بعدها مستثناة مضاف إليه.

مثال 1: (حضر الرجال غير محمد)

(محمد): مجرور بالإضافة

مثال 2: (جاء الرجال سوى محمد)

(محمد): مجرور بالإضافة فهو من حيث المعنى مستثنى لأن الرجال كلهم حضروا سوى محمد ومن حيث الإعراب تعربه مضاف إليه تعربه مضافاً إليه.

كيف نعرب (غير وسوى)؟

أولاً: (سوى)

هذه آخرها ألف والألف لا تظهر عليه الحركة ، لا يظهر عليه الفتحة ولا الضمة ولا الكسرة . فهو معرب إعراباً تقديرياً فيكون مرفوعاً بضمّة مقدرة أو منصوباً بفتحة مقدرة أو مجروراً بكسرة مقدرة .

ثانياً: (غير)

(غير) تعرب بما يستحقه الاسم الواقع بعد (إلا)

فكلمة (غير) تستحق نفس الحركة الموجودة في الاسم الواقع بعد (إلا).

مثال 1: (ما حضر الرجال غير امرأة)

(غير): منصوبة لأنه لو جعلنا (إلا) مكان (غير) في هذا المثال لكان حق ما بعد (إلا) وجوب النصب لأن الاستثناء هنا منقطع: فيجب أن يكون منصوباً وسواء أكان موجباً أم غير موجب.

مثال 2: (ما حضر غير محمد)

الإستثناء هنا مفرغ وحق المستثنى بـ (إلا) في الإستثناء المفرغ أن تلغى الأداة وتجعل المستثنى بما يستحقه الكلام قبل (إلا).

هنا نقول (غير) لأنه إذا جعلنا (إلا) مكان (غير): (ما حضر إلا محمد)

فالحركة التي في آخر كلمة (محمد) هي الضمة فهي التي تستحقها كلمة (غير) لأنها نعربها بما يستحقه الاسم الواقع بعد (إلا)

نفس الكلام الذي في (غير) ينطبق على (سوى)

لكن مشكلة (سوى) أنها ما تظهر عليها الحركة لكنها تعرب إعراباً تقديرياً فنرفعها بضممة مقدرة وننصبها بفتحة مقدرة ونجرها بكسرة مقدرة

*** أحكام المستثنى ب (خلا وعدا وحاشا)**

1) المستثنى في (خلا وعدا وحاشا) إذا لم تتصل بهذه الأدوات (ما) فله حالتان :

الحالة الأولى: أن يكون مجروراً

إن كان ما بعد (خلا وعدا وحاشا) مجروراً فكل واحد من هذه الأدوات حرف جر.

الحالة الثانية: أن يكون منصوباً.

إن كان ما بعد (خلا وعدا وحاشا) منصوباً فكل واحد من هذه الأدوات فعل.

الأمثلة:

الوجه الأول: الأدوات حروف جر

(حضر الرجال خلا زيدا)

(خلا): حرف جر

(زيد): اسم مجرور

ومثلها كلمة (عدا و حاشا).

الوجه الثاني: الأدوات أفعال

(حضر الرجال خلا زيدا)

(زيداً): مفعول به منصوب للفعل (خلا)

ومثلها (حاشا وعدا).

إذا لم تكن (ما) موجودة جاز لنا الوجهان جاز لنا أن نأتي به منصوباً و جاز لنا أن نأتي به مجروراً سواء كان الاستثناء متصلاً أم منقطعاً تماماً أم مفرغاً موجباً أو غير موجب ، فالحكم واحد.

2) المستثنى في (خلا وعدا وحاشا) إذا اتصل بهذه الأدوات (ما) فلا يجوز فيه إلا النصب

الأدوات هنا تكون أفعالا

مثال: (حضر الرجال ما خلا زيدا)

فلا يجوز في كلمة (زيد) إلا أن تكون منصوبة. ولا يجوز أن تقول: (زيد)

مثال: قول الشاعر: **أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ * وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ**

(ما خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ): ما دام دخلت (ما) على كلمة (خلا) فيجب أن يكون الاسم المستثنى بعدها منصوباً وهذا قولاً واحداً لا خلاف فيه .

بعض التنبيهات

➤ (خلا وعدا وحاشا) أفعال ماضية

➤ لا يجوز أن نقول في الاستثناء: (حضر الرجال يخلو زيدا) أو (أخل زيدا) فيجب أن يكون ماضياً وهو في هذه الحالة جامد

➤ إذا كانت (خلا حاشا عدا) أفعالاً وهي في الإستثناء فإنها جامدة يعني لا يجيء منها المضارع ولا يجيء منها الأمر.

- ❖ في غير الاستثناء ف (خلا ، عدا) فعلا متصرفان .
- ❖ (ليس) : في الاستثناء وفي غير الاستثناء فهي دائما جامدة
- ❖ (لا يكون) فعل مضارع ، وفي الاستثناء لا تأتي منه بالأمر ولا بالماضي

خلاصة

(خلا ، عدا ، حاشا ، ليس ، لا يكون) : إذا كانت أدوات استثناء فهي جامدة يعني لها صورة واحدة فقط لا تأتي ببقية الصور الأخرى .
(خلا ، عدا ، يكون) إذا خرجت من باب الاستثناء صارت متصرفة

إعراب البيت الشعري

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ * * *

(ألا) هنا استفتاحية لأنه لا يسأل وإنما هي أداة استفتاح. مثل قوله - سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
❖ قد تكون في غير هذا الموضع استفهما

مثال: (ألا تعمل كذا) ، الهمزة: للإستفهام . و(لا): نافية

لكن في هذا الكلام (ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ) هذه حرف استفتاح لا محل له من الإعراب

(ألا): حرف استفتاح

(كل): مبتدأ

(شيء): مضاف إليه مجرور

(ما): حرف مصدري

(خلا): استثنائية وفعل ماضي جامد ، فهي فعل قولاً واحداً

(الفاعل) : ضمير مستتر

(لفظ الجلالة): مفعول به

(باطل): خبر - (كل)